الروم في كتاب (التنبيه والاشراف) للمسعودي (ت :346 ه/957 م) دراسة في أوضاعهم الجغرافية والدينية

م . د محمد حسب الله علوان

وزارة التربية / مديرية تربية واسط

تاريخ الاستلام : 2021-03-09

تاريخ القبول : 2021-06-10

المستخلص

يعد أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، المؤرخ والجغرافي والرحالة من اهم مؤرخي (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ومن أهم رواد الادب الجغرافي ، إذ اسهم من خلال نتاجه العلمي في رفد المكتبة التاريخية والجغرافية بالمعلومات القيمة ، وخاصة في تاريخ وحضارة الامم والممالك الاخرى البعيدة والقريبة من الدولة العربية الأسلامية، وعدت مؤلفاته مصدرا مهما للعديد من المؤرخين والباحثين في دراسة الأحوال الدينية والأجتماعية والجغرافية لكثير من الأمم وأستطلاع ما لديها من تاريخ وحضارة.

الموسوعية وتنوع المعلومات من السمات التي وسمت بها مؤلفات (المسعودي)؛ ومنها كتابه (التنبيه والاشراف) محور بحثنا الذي عُد موسوعة علمية لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة التاريخ عامة وبلاد الروم خاصة ، اذ قدم لنا المؤرخ تصورا جغرافيا مهما تمثل بأستعراض الأماكن الجغرافية الممتدة في هذه البلاد بما فيها من جبال وبحيرات وخلجان وطرق ، وقد أشار الى مساحة البعض ، فضلا عن ذاك، فقد تطرق للمزايا الجغرافية للعديد من المدن المهمة في بلاد الروم أمثال(القسطنطينية) و(رومية) وغيرها .

وقريبا من ذلك، قدم لنا(المسعودي) في هذا الكتاب تصورا للأوضاع الدينية في بلاد الروم وخاصة في بداية ظهور النصرانية و أنتشارها وما أرتبط بذلك من أختلاف عقائدي ، وأنعقاد مؤتمرات كنسية وما نتج عنها من ظهور فرق دينية مختلفة عقائديا، فضلا عن أماكن العبادة والألقاب والمراتب الدينية في بلاد الروم.

أشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تناولنا في المبحث الاول: التعريف بالمسعودي وبكتابه (التنبيه والأشراف)، وخصص المبحث الثاني: لاستطلاع الاوضاع الجغرافية في بلاد الروم في الكتاب المتقدم ذكره ، وتطرقنا في المبحث الثالث: للأوضاع الدينية في بلاد الروم في كتاب المسعودي المذكور.

الكلمات المفتاحية: الروم . المسعودي . التنبيه والاشراف. الجغرافية. الدين.

Al-Rum in the book (Al tanbeah wa Al Alshraf) by Al-Masoudi, a study of their geographical and religious situations

Dr . Mohammed Hassb-alha Alwan

Ministry of education

General directorate of education wasit

Receipt date: 2021-03-09

Date of acceptance: 2021-06-10

Abstract

The historian and geographer and globetrotter Abo AL Hassan Ali bin AL Hussain AL masoudi is one of the most important historian in the (Fourth century A G/ TEN AD) and one of the most important pioneers at litreture of geographer, as he contributed through his scientific production to provide the historical and geographic library by the value information, escpcially in the history and civilizion of the state and other kingdoms which were longdistance and near to the I slamic Arab nation, and his authoresses vegarded an important source to the mang of historains and researcher, at studying the religions, society and geographg for a lot of the nation and know what had from history and civilization multifariousness of the information is one of the characterized that the writing, of(ALtanbeah wa AL AL shraf) the focus of our reseach, which was regarded scientific encgclopedia that we cant dispensed fromit in the study of the history ingeneral and the country of Rome in particular and the historian (AL masoudis) presented for us an important geographical perceptions by previewing the extended geographic larea. In this country that has mountains, lake, bays, and roads, and he mentioned the geographical advantages for mange important cities in the country of Rome such as (Constantinpole) and (Roma) and other. AL masoudi presented for in this book perception of the religious situation in the Rome country especially at the beginning of emergence and spread of christianty and the things which associated with differences in beliefs. And also the holding of church conferences .that result fromit appearing different religious groups as well as places of worship religious. Title and ranks in Roman countries. The research includes an introduction three topics and conclusion. In the first topic we talked about Al-mosoudi and his book (Al tanbeah wa Al shraf) .the second topic was devoted the geographical condition in the countries of the Romans in the book (Al tanbeah wa Al

shraf). And at the third topic we talked about the religious condition in Rome country in his book (Al tanbeah wa Al shraf)

Key words: Rom. Al-Masoudi. Altanbeah wa Al shraf. Geography. religion

المقدمة:

يتناول هذا البحث (الروم في كتاب التنبيه والاشراف) للمسعودي (346هـ/ 957م) دراسة في أوضاعهم الجغرافية والدينية).

لم يكن التراث المعرفي العربي عامة والتاريخ الاسلامي خاصة منغلقا في نطاق جغرافي معين، وأنما أنماز بوجود جسور للتواصل الحضاري مع الامم الأخرى، بهدف الأطلاع على تاريخها وحضارتها والسماح لآفاق المعرفة بالأمتداد إلى مساحات أوسع من التعارف وتبادل الثقافات.

مثل المؤرخ (المسعودي) أنموذجا مهما للحوار المعرفي مع الحضارات الأخرى ، وإذا أُجيز لنا أن نصفه نقول عنه: إنه كان يمثل حلقة من حلقات التقاء الحضارتين الشرقية والغربية، فقد أتسمت نظرته للتاريخ بالشمولية ، وكانت بحق عالمية تجاوزت الأطار الجغرافي والأجتماعي لبيئته ، وشملت العديد من الامم والممالك، ولهذا مثلت مؤلفاته مرتكزا مهما في أستطلاع تاريخ وحضارة الآخر ومتابعة أحواله الجغرافية والدينية والأجتماعية وغيرها من الجوانب المتاحة ضمن موارد المؤرخ المعرفية، ومنها كتابه (التنبيه والأشراف) الذي لا يقل عن مؤلفاته الأخرى أهمية في دراسة التاريخ كوحدة متصلة منذ الخليقة ، ومتابعة التسلسل التاريخي والزمني للدول ، وهذا محور مبحثنا الأول ، وأستطلاع أهميته كمصدر في دراسة الأوضاع الجغرافية للروم من حيث طبيعة التضاريس والمزايا الجغرافية لبعض من المدن المهمة وطبيعة المسافات بينها وأثر الموقع في بيان أهميتها السياسية والأجتماعية وهو مبحثنا الثاني.

أما عن أهمية هذا الكتاب في أستطلاع الأحوال الدينية لبلاد الروم ومنذ حقب تاريخية طويلة ومتعاصرة مع حقبة المؤرخ فيمكننا القول: أنه كان مصدراً مهماً لمتابعة ظهور وأنتشار أهم الديانات في بلاد الغرب عامة والروم خاصة ؛ إذ كانت المسرح الذي شهد الأختلاف العقائدي والمؤتمرات الكنسية ومعطياتها في ظهور فرق مختلفة ومنشرة في أماكن مختلفة في هذه البلاد، فضلا عن متابعته للألقاب والمراتب الدينية ودلالاتها وأماكن العبادة وغيرها.

لقد أعتمدنا في كتابة هذا البحث على مصادر متنوعة ومراجع ذات صلة وقريبة من موضوع البحث تم تثبيها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

منهج البحث

اتبعنا المنهج الوصفي التقليدي في التعامل مع الروايات الخاصة بموضوع البحث مع اخذ بنظر الاعتبار التسلسل الزمني ووحدة الموضوع.

خطة البحث

أشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، كرّس المبحث الأول للتعريف بالمسعودي وكتابه (التنبيه والأشراف)، وخصص المباحث الثاني لدراسة الأوضاع الجغرافية لبلاد الروم في الكتاب المتقدم ذكره ، وتناول المبحث الثالث الأوضاع الدينية لبلاد الروم في كتاب التنبيه والأشراف ، وخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها.

المبحث الأول : التعريف بالمسعودي وكتابه (التنبيه والأشراف)

<u>أولا: أسمه ونسبه ومكانته العلمية</u>

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، ولد في بغداد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وتوفي في مصر في مدينة الفسطاط سنة (346هـ) ، وعرف (بالمسعودي) نسبة لجده الأعلى (عبدالله بن مسعود)(ت:32هـ/650م).(أبن النديم،1978 م، ج2:219؛ السمعاني، 1988م ،ج5:291).

إنّ الحديث عن هذا المؤرخ والجغرافي الكبير لا يمكن آن يغطيه هذا البحث أو غيره ، سيما وأنه كان محط أهتمام ومتابعة من قبل العديد من الباحثين ؛ لأهمية تراثه المعرفي وإسهاماته الكبيرة في رفد المكتبة التأريخية والجغرافية بمعلومات قيمة عن الجوانب الأجتماعية والجغرافية والدينية للكثير من الممالك والأمم على اختلاف أجناسها ودياناتها ومسمياتها، (حمود،1984م: 23؛ وهيبه ،1995م : 12؛ كراتشكوفسكي،1963 م:178، 179)، ولهذا أرتينا أن يكون حديثنا عن مكانته العلمية ، ضمن نقاط ذات صلة بموضوع بحثنا الموسوم (الروم في كتاب (التنبيه والاشراف)(للمسعودي) دراسة في أوضاعهم الجغرافية والدينية).

من الواضح أن هناك محورين قد ساهما في تكوين المكانة العلمية لهذا المؤرخ ، أولهما: تمثّل بالبيئة الثقافية التي نشأ بها، وبأثرها في صقل شخصيته كمؤرخ له حضوره في مجال علم التأريخ، وهذا ما أظهرته نتاجاته التاريخية التي أتسمت بالموسوعية والتنوع المعرفي والأهتمام بتأريخ وحضارة الآخر.

ينتمي المؤرخ المسعودي لحقبة تاريخية زاخرة ثقافياً، إذ كانت وليدة الترجمة في العصر العباسي أبان القرن الثالث الهجري، وما آلت اليه من ترجمة المؤلفات من لغاتها القديمة اليونانية والسريانية والفارسية الى اللغة العربية على يد أمهر وكبار المترجمين في العصر العباسي ، وأثرها في توسع آفاق المعرفة وأطلاع المسلمين عامة والمؤرخين منهم خاصة ، وتهيأة فرصة للأتصال الحضاري مع الأمم الأخرى، وأستطلاع ما لديها من تاريخ وحضارة (ينظر: أبن النديم، 1978م: 304) ، وقد أشار (المسعودي) الى ذلك في اكثر من موضع في مؤلفاته ، بأنه قد أطلع على عدد من الكتب المعربة ، وذكر اسماء البعض منها، وبين فائدتها كمصدر من مصادر معلوماته (المسعودي، د.ت:132,131)، أمثال كتاب (المجسطي*[1]) ، وكتاب (السياسة المدنية *)، وكتاب(الحيوان *) ، فضلا عن ذلك، فأن البيئة العلمية التي ظهر بها هذا المؤرخ، كانت حقبة الأزدهار المعرفي في كل مجالات العلم، ولم تكن مقتصرة في مجال التأريخ والجغرافية فقط ، وهذه أحدى العوامل المساعدة في تطور التدوين التاريخي ، إذ كانت بغداد مركزا لتوافد العديد من العلماء في مختلف مجالات العلم (أيوب ،1989م:272,271)، وقد أنتجت هذه الحقبة أدباء وشعراء كبار على سبيل المثال لا الحصر، من أمثال (أبو الطيب المتنبي ت: 354هـ) ، و(أبو فراس الحمداني ت: 357هـ) ، ومؤرخين كان لهم الفضل في تطور الكتابة التاريخية وتنوعها أمثال (أبن رسته ت:300هـ) و(الأصطخري ت:348هـ) و(أبن الفقيه الهمذاني ت:340هـ) و(الطبري ت:310هـ)، وغيرهم من المؤرخين الذين أظهرت مؤلفاتهم التاريخية نقطة التحول المهم في مجال الكتابة التاريخية وتنوعها وأتساع أفقها المعرفي والجغرافي(مصطفى،1987م ،ج1، 462)

* المجسطي: كتاب لبطليموس تضمن عدد من المقالات المتنوعة في الجغرافية والفلك وقد نقل للعربية بأمر يحيى البرمكي.(ابن النديم11978:327)
* لسياسة المدنية: كتاب لأفلاطون متكون من ثلاثة اقسام عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس.(ابن ابي اصيبة،د.ت:85)
* كتاب الحيوان: كتاب لارسطاطاليس يتضمن تسع عشر مقالة في الفلسفة الطبيعية والمادية.(المسعودي،د.ت:97)

إما منهجه وتنوع مصادر معلوماته، فقد شكلت المحور الثاني في تكون مكانته العلمية لاسيما وأنه عد من رواد المنهج (الكوزموغرافي *) ، إذ لم يكن مؤرخا واصفا للحدث التاريخي أو الظاهرة الجغرافية ، وأنما كان ناقدا ومعللا للعديد من الحوادث ومتقصيا منها بشكل دقيق ، وقد أظهر ذلك في مواضع عدة من كتبه(*).

ومما يمكن قوله إن(المسعودي) من أوائل المؤرخين الذين وظفوا الجغرافية في دراسة التأريخ ، وهذا هو سبب تنوع معلوماته ، إذ لم تكن مقتصرة على نطاق جغرافي أو زماني محدد ، وهذا ما أستدلينا عليه في العديد من رواياته، فعلى سبيل المثال عندما أستعرض ملوك الروم وسنوات حكمهم، نجده قد نوه إلى أسماء الفلاسفة والأطباء الذين عاصروا قسماً منهم ، (المسعودي، د.ت:99,98,97) ، وفي حديثه عن بعض مدن الروم ، لم يكتف بأستعراض مزاياها الجغرافية ، وإنما أشار إلى المشاهير من الفلاسفة وغيرهم ممن له علاقة بهذه المدن (المسعودي، د.ت:150).

فضلا عن ذلك، فأن نظرته للتاريخ كانت نظرة عالمية ، ولم يكن التاريخ عنده محدد بمكان أو مجتمع معين، وأنما كان حلقة واحدة متسلسلة منذ الخليقة الى الحقبة التي توقف عندها ، على أختلاف المسميات بين الأمم والشعوب، ولهذا تجد مؤلفاته تبدأ بتاريخ البشرية منذ الخليقة الى عصره ، متابعا لتاريخ الأمم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا(السويكت،1984م:257).

ويمكننا أن نشخص ما يضاف الى منهجه التاريخي من مزايا تمثلت بأنه كان يحبذ الأختصار ويتجنب الأسهاب في ذكر الحوادث، إذ كان أهتمامه ينصب في النقاط الرئيسة للموضوع، فعلى سبيل المثال عند حديثه عن بعض مدن الروم، نجده رِكز على أهم الحوادث المرتبطة بها، التي أسهمت في تسميتها أو بيان مكانتها السياسية ، كما هو الحال في مدينة (القسطنطينية *) التي أرتبط تأسيسها وذكرها بالإمبراطور(قسطنطين) (337/306م) ، كما أنه قد وظف عنصر التشويق في متابعة الحوادث التاريخية، من خلال تطرقه للعجائب والغرائب المرتبطة ببعض الأمم أو المدن أو الشعوب الواردة في مؤلفاته، ولهذا جاء في ترجمته أنه صاحبُ فنون وذو مواهب عدة ، وله دراية بالعجائب والغرائب (الذهبي،1993م،ج15:569).

أما مصادر معلوماته وتنوعها وأثرها في مكانته العلمية ، فيمكننا القول : إنه أعتمد على أكثر من مورد في الحصول على المعلومات ، وفي مقدمتها الرحلة ؛ فقد رحل المسعودي إلى العديد من البلدان بحثا عن المعلومات وأستطلاع الأماكن والحوادث

* الكوزموغرافي: علم قد اختص بدراسة مظاهر الكون ويشمل علوم الجغرافية والفلك والجيولوجيا.(خصباك،1986:93)
* على سبيل المثال قام بنقد الجاحظ لأنه ذهب بان نهر السند متصل بنهر النيل وهذا غير صحيح .(المسعودي،1984ج2:26
* القسطنطينية: من المدن المعروفة في بلاد الروم بمكانتها السياسية والدينية اسست من قبل الامبراطور قسطنطين (337/306م) وتسمى ايضا(استن بولن).(المسعودي،د.ت:120)

وتضمينها في مؤلفاته، حتى أنه أنفرد في طرح معلومات عن بعض الديانات التي لم يتطرق إليها غيره .(حمود،1984م:31؛ وهيبه ،1995م: 56,57)، وأعتمد أيضا على المقابلات الشخصية مع بعض أهل المدن التي قصدها ، أو مع الأشخاص الذين يعرفون هذه المدن ؛ بغية الوصول لما يريد من معلومات ، ممّا أضاف عنصر الدقة والثقة لمعلوماته (المسعودي،1984م،ج2:237).

ومع أهمية الرحلات والمقابلات الشخصية عند هذا المؤرخ ، نجده قد اعتمد على الكتب المدونة أيضا ، والتي أشار اليها في مؤلفاته سواء كانت معربة أو خاصة بالمؤرخين المسلمين ، إذ أنها أسهمت في رفد مؤلفاته بالمعلومات القيمة ، ولاسيما عن الأمم والحضارات الأخرى (المسعودي،1984م ،ج2:237؛ المسعودي، د.ت:110).

ولهذه الأسباب مجتمعة كان المسعودي محط أهتمام ومتابعة من لدن الباحثين و المستشرقين من أمثال (برنارد لويس) الذي بين مكانة هذا المؤرخ ، في أنه قد أسهم في أغناء الدراسات الخاصة في التاريخ الأسلامي بالمعلومات القيمة، بفضل ما أمتلكه من أسلوب سلس وعقلية منفتحة في أستطلاع تاريخ الأمم الأخرى (السويكت،1984م:445)، وقريبا منه وصف (فيشيل) في أهميه ما كتبه (المسعودي) في التاريخ، بكونه من أعظم المؤرخين في القرن العاشر الميلادي ؛ لأنه كان بارعا في أختصاصه ومتعدد المواهب ، كما عده فيلسوفا ومؤرخا كبيرا قد حقق درجة عالية من الدقة في كتابة التاريخ (السويكت،1984م:446).

وقريبا من ذلك، قدم المستشرقان (فازليف) و(غوستاف لوبون) رأيهما في أهميه ما كتبه هذا المؤرخ عن الأمم الأخرى وخاصة اليونان والروم، حيث كان محط أهتمام الاوربيين والمسلمين أيضا، وقد علالا ذلك بتنوع معلوماته ومقدرته في جذب القارئ للمتابعة ، (فازلييف، د.ت:283؛ لوبون،2012م:468)، وذهب المسترق(سيديو) في تقييم (المسعودي) بأنه لم يظهر في تاريخ العرب مؤرخ حصل على المكانة التي حصل عليها هذا المؤرخ،(السويكت،1984م:446)، حتى أنه لقب من قبل المستشرق (فون كريمر) بـ(هيرودت العرب)؛ دلالة على مكانته ،وقد فضله على المؤرخ اليوناني(بوزانياس)، وهو من مؤرخي القرن الثاني الميلادي؛ لأن الأخير كان منحازا في كتاباته لليونان فقط ، بينما كان (المسعودي) موسوعيا شاملا غير منحاز أو متعصب لجهة معينة .(السويكت،1984م:447,448).

ثانيا : كتابه التنبيه والاشراف

يعد هذا الكتاب من النتاجات التاريخية المهمة للمسعودي ، فهو بحق يعد سفرا معرفيا لدراسة الأحوال الدينية والأجتماعية والجغرافية وغيرها للعديد من الممالك والأمم، وقد صرح المؤرخ المسعودي بأن كتابه هذا جاء مختصرا لما كتبه من مؤلفات سابقة ، وتنبيها لما ورد فيها، ومن ذلك أشتق عنوانه (التنبيه والاشراف)، وكان قد أنتهى من تأليفه سنة(345هـ) في فسطاط مصر (المسعودي، د.ت:5؛ حمود،1984م:93).

عرض المؤرخ المادة التاريخية في هذا الكتاب ، ضمن منهج تسلسل الحوادث التاريخية ومتابعة الحدث التاريخي من أكثر من جهة ، فعلى سبيل المثال عندما تحدث عن العديد من المدن ، فأنه لا يكتف بالوصف الجغرافي لها، وإنما حاول أن يستكشف أحوالها التاريخية والدينية وغيرها (المسعودي، د.ت:11,6).

لقد توزعت معلومات هذا الكتاب في ثلاث أقسام أولها: وقد خصصه المسعودي للأوضاع الفلكية النجوم والكواكب والفصول الأربعة وأثرها في حياة الانسان . والقسم الثاني: وقد تناول فيه الأوضاع الجغرافية للعالم، الأقاليم السبعة وحدودها الجغرافية من حيث أمتدادها وطولها وعرضها ، وتطرق إلى البحار وحدودها الجغرافية . والثالث: وقد خصصه للتاريخ الاسلامي حيث بدأ من عصر الرسالة الأسلامية وأنتهى بخلافة المعتضد (279_289هـ)(المسعودي، د.ت: 6,4,3).

ومما لا يمكن اغفاله في أهمية هذا الكتاب ، أنه منجز تاريخي مهم في دراسة التاريخ بشكل عام وتاريخ الأمم الأخرى بشكل خاص وفي أكثر من جانب ، وهذا ما قصده (المسعودي) في مقدمته، عندما صرح بأن تأليفه للكتاب إنما كان للمبتدئين في متابعة التاريخ (المسعودي، د.ت:3)، وهو بحق موسوعة تاريخية وجغرافية عن اليونان والروم والفرس والروس والخزر وغيرهم من الأمم الأخرى (السويكت،1984:101)، تطابقا مع ما ذهب اليه المستشرق الروسي (كراتشكوفسكي) بأن هذا الكتاب قد رفد المكتبة الجغرافية بمعلومات قيمة، وعده مصنفاً مهما في مجال الجغرافية الفلكية والوصفية وإن لم يكن كتابا جغرافيا بحتا (كراتشكوفسكي،1963:178).

المبحث الثاني: الأوضاع الجغرافية لبلاد الروم في كتاب (التنبيه والاشراف)

قبل البدء بأستعراض هذه الأوضاع في كتاب (التنبيه والاشراف) ، لابد من الوقوف عند نقطتين ذات صلة وثيقة بهذا الموضوع اولهما: إن ما سنطرحه من معلومات جغرافية عن الروم في هذا المبحث لا يعني أنها كل الأوضاع الجغرافية للروم ، وإنما ما ذكره المؤرخ عنهم، عندما تحدث عن الجانب الجغرافي للعالم في الأقسام الأولى من الكتاب (المسعودي، د.ت:29,20)، وثانيا: إنه لم يضع عنوانا مستقلا لهذه الأوضاع في كتابه وإنما هناك أمر قد دفعه لمتابعة ذلك ، تمثل بالصراع العسكري ما بين الروم والمسلمين إبان العصر العباسي وخاصة في عصر المؤرخ (القرن الرابع الهجري) ، بدليل أنه قد افرد عنواناً مستقلاً لهذا الموضوع ، وقد أستعرض الأماكن التي كان يتم بها تبادل الأسرى بين الطرفين ، مبينا مزاياها الجغرافية من حيث وجود الانهار والجسور وغيرها من الأمور ذات الصلة (المسعودي، د.ت:60، 161).

من الواضح أن (المسعودي) جعل النطاقات الجغرافية القريبة من بلاد المسلمين بداية أنطلاق استعراضه للأوضاع الجغرافية للروم في كتابه ، فقد استخدم مصطلح (بنود *) ، للإشارة إلى هذه النطاقات ، وأولها: (الافتى ماتى) ومعناه:(الأذن والعين) ، وله أسم آخر هو(الناطليق)، ولم يوضح لنا المسعودي هذه الأسماء ، فهل هي أسماء مدن أو أسماء أماكن ذات علاقة بها؟ وهل هذه التسمية وردت باللغة اللأتينية أم بلغة أخرى؟ (المسعودي، د.ت:34,35).

ويظهر أنّ هذا البند من أكبر البنود مساحة في بلاد الروم ، بدليل أن المؤرخ قد أستخدم لفظ (اعظم) في حديثه عنه للدلالة على أتساع مساحته ، وذكر أن مدينة (عمورية *) ، تقع ضمن حدوده ، وكذلك أشار إلى وجود سوق في هذا البند قد أختص بأنواع البخور(المسعودي، د.ت:151).

اما البند الثاني فيسمى (الابسيق) ولم يوضح لنا معناه أيضاً، وأكتفى بالإشارة إلى حدوده الجغرافية التي تبدأ من نهاية البند الأول ، وتنتهي عند خليج القسطنطينية (مضيق البسفور) (المسعودي، د.ت:151) وقدّر طوله بأربعمائة ميل ، وتقع فيه مدينة (نيقية *)(المسعودي ، د.ت:151).

* بنود: كلمة لها معان متعددة، فقد جاءت بمعنى العلم الكبير أو المرتبة عند الروم ، وقد أستخدمها المسعودي للدلالة على الأقسام الجغرافية للروم.(ابن منظور،د.ت،3:97)

* عمورية: مدينة كبيرة ومعروفة في بلاد الروم تبعد عن طرسوس اثنا عشر ميلا .(الادريسي،1989، 809,2)

* نيقية: مدينة تقع في الجانب الشرقي من القسطنطينية (الادريسي،1989،ج

أما (سيرة الناطليق) أو(بترقيس) كما ورد أسمه عند (المسعودي) فهو البند الثالث ، وتقع فيه مدينه (أبسس *) التي يوجد فيها مكان أصحاب الكهف ، ومدينة زمرنى (أزمير)(المسعودي، د.ت:152)، ويبدو أنه تقصّد في أظهار خصوصية هذا البند من خلال تطرقه لذكر بعض من الحكماء والفلاسفة الذين عاشوا وعرفوا به ، من أمثال (روفس الامنيسي *) صاحب المصنفات المهمة في مجال الطب، وختم حديثه ببيان نهاية هذا البند التي تتصل بالبحر الرومي (البحر الابيض المتوسط).(المسعودي، د.ت :151).

أما (بند بنطاليا) ، ولعله قصد (انطاليا) للتقارب في التسمية، فهو (البند الرابع) ، وقد بين أن نقطة أمتداده تبدأ من البحر الرومي وتنتهي بحدود مدينة (سلوقية *) ، وحصن بوقية ونهر اللأمس، وعدت من أكثر الأماكن ملائمة لتبادل الأسرى ما بين الروم والمسلمين؛ لقربها من الجهتين ، ووجود قنطرة تسهل عميلة التبادل ،(المسعودي، د.ت:151).

ومع أستمرار(المسعودي) في أستعراض هذه البنود وصولا الى (بند القباذق) البند الخامس ، فأنه يبين أيضا نقطة أمتداده التي تبدأ بمحاذاة مدينة عمورية وتنتهي عند أنطاكية، وتضم عدداً من الحصون أمثال يدقسي وسلمندو، وذو الكلاع ، وقد أشار إلى أن أسم هذا البند بالرومية (كربسطرة)(المسعودي، د.ت:151) من دون أن يبين معنى ذلك .

أما (بند البقلار) فهو البند السادس، وهو يمتد من مدينة (أنقرة *) ، مرورا بنهر(آلس) حتى يصل الى نهايته عند بحر الخزر(بحر قزوين)، قاطعاً مسافة أربعمائة وأربعون ميلاً كما قدّرها المؤرخ (المسعودي،د.ت:152)، ثم (بند الافطماط) وهو آخر البنود التي أستعرضها المؤرخ مبيناً أنه في المنطقة المحصورة ما بين (البقلار) و (الابسيق) ، وينتهي بخليج القسطنطينية (المسعودي، د.ت:152).

وفي موضع آخر، قدم لنا (المسعودي) جانبا آخر من جوانب أهتمامه بالأوضاع الجغرافية لبلاد الروم ، تمثل بمتابعته للمزايا الجغرافية الخاصة ببعض مدنهم لاسيما المدن المعروفة ، وما أرتبط بها من جبال وحصون وأودية وتقدير مسافات ، ففي حديثه عن الثغور وطبيعة التحصينات الدفاعية للروم من جهة الشرق والشمال، وخاصة من جهة أرمينية التي تشكل مانعا جغرافيا مهما

* أبسس: وتسمى مدينة دقيانوس وتقع في نواحي الروم.(ياقوت،1979،ج1:73)
* روفس الامنيسي : طبيب حاذق ظهر قبل جالينوس له تصنيفات ومقالات مهمة في الطب .(ابن النديم،1978,1:405)

* سلوقية : مدينة في بلاد الروم تقع بالقرب من انطاكية.(ياقوت،1979,3:242)
* أنقرة: وتسمى (انكورية) من المدن المهمة في بلاد الروم وتقع بالقرب من عمورية.(ياقوت،1978,1:271)

لصد هجمات (الترك) و(البجناك)(قبائل تركية قديمة) على بلاد الروم (المسعودي، د.ت:121,122) أشار (المسعودي) إلى وصف أحد الأسوار الموجودة في هذه الجهة والذي يسمى بالرومية (مقرون تيخس) ، ولم يبين لنا معنى ذلك ، لكنه أكتفى برصد الأهمية الدفاعية والمزايا الجغرافية للمكان الذي أقيم فيه، فقد كان طويلا وعُدّ حاجزا منيعا ما بين بلد البرجان (الدول الإسكندنافية وخليط من الروس والصقالبة) وما بين نطاق جغرافي كبير ضم خمسة بنود تقع خلف القسطنطينية، فضلا عن أنه شُيد بين جبلين كبيرين قرب النهر المعروف باسم (دنابى) الذي قدر المؤرخ طوله بثلاثة أميال ،(المسعودي، د.ت:156).

وفي المضمون نفسه ، عندما تطرق المسعودي للمنطقة الممتدة ما بين العدوة الرابعة والتي تسمى (فيلاس) و (سنكرة) المحاذية لمدينة حلب ،فإنه قدم تصورا جغرافيا لهذا المكان المتمثل بوجود نهر(اللامس) وقنطرته التي كانت محل لتبادل الأسرى بين المسلمين والروم ، إبان العصر العباسي (المسعودي، د.ت:121)، وقد قدر المسافة ما بين (فيلاس) ونهر(اللامس) بعشرين ميلا ، حيث تتسع في الجانب القريب من بلاد الشام وخاصة عند بند (ترقية) بمسافة عشرين ميلاً ايضاً (المسعودي، د.ت:121)، وكذلك في حديثه عن حصار المسلمين(للقسطنطينية) في العصر الأموي ، وتحديداً عندما تطرق الى ذكر مدينة (بابدو) ، التي وصفها بأنها فم خليج القسطنطينية (مضيق البسفور) ، فقد ذكر بعض المعلومات عن هذا الخليج ، الذي يبدأ من بحر مايطس (البحر الاسود) بعرض عشرة أميال ، حتى مصبه في البحر الرومي من جهة مصر وبلاد الشام (المسعودي، د.ت:121).

ومن ضمن أهتماماته أيضا بهذا الخليج ، أنه أشار إلى مدينة تعرف لدى الروم بأسم (مسناة) ، ولا نستبعد أن تكون تسميتها قد أشتقت من طبيعتها الجغرافية ، وهذا ما استشفيناه من حديث (المسعودي) عنها ، فقد وصفها بأنها كانت مانعاً لهجمات (الروس) من جهة البحر؛ لما تمتلكه من موقعٍ بحري أتاح لها أن تكون بهذه الأهمية (المسعودي، د.ت:122)، وكذلك مدينة (أبدو) التي تقع على نفس الخليج والتي تبعد مائتا ميل عن مدينة رومية ، وهي أيضاً شكلت مانعاً لحماية القسطنطينية من جهة الخليج ؛ لأحتواها على جبلين متقاربين بينهما سلسلة كبيرة متصلة بأعمدة من حديد، يتحكم بها مجموعة من الجنود، وظيفتها تفتيش ومراقبة السفن الداخلة لخليج القسطنطينية (المسعودي، د.ت:122).

أما في مجال تقدير المسافات وبيان طبيعتها الجغرافية بين بعض مدن الروم ، فأنها كانت حاضرة في دائرة اهتمام المؤرخ بهذا الجانب ، ومن الشواهد على ذلك، ما جاء في حديثه عن المسافة ما بين (القسطنطينية) و(رومية) ، فقد أشار غلى ثلاثة

قضايا في هذه المسافة، أولها: إن الطريق البري الممتد ما بين هاتين المدينتين طويل جداً، ويقدر الوقت الكافي لقطعه بحوالي أربعين ليلة ، وثانياً: توجد العديد من المدن العامرة على هذا الطريق ، ولعله قصد بها أشبه بمحطات أستراحة، ولكنها كانت عرضة للغزوات، وثالثاً: إنه بسبب هذه الغزوات كان أغلب الناس المتنقلة ما بين هاتين المدينتين يفضلون طريق البحر ؛ لكونه أكثر آمنا وأقل خطورة (المسعودي، د.ت:153).

واقعا ومثلما ذكرنا سابقا ، أن(المسعودي) لم يكن مؤرخا همه نقل المعلومات كما هي ، وإنما كان مؤرخا وجغرافيا ينقد و يقارن و يتفحص المعلومات جيدا، وقد قدم لنا أنموذجاً للأستدلال على ذلك ، ففي حديثه عن أحدى البحيرات في بلاد جرجان (تقع ما بين طبرستان وخراسان)، أخذ يقارن ما بينها وبين بحيرة (المارزبون) في بلاد الروم ، وذكر أن هذه البحيرة أقل مساحة من بحيرة الروم و لكنها الأعذب ماء، وتأتي شهرتها بعد بحيرة جرجان (المسعودي، د.ت:154).

وقريبا من ذلك، أظهر نقده لمن أعتقد بوجود أتصال ما بين خليج القسطنطينية وبحر الخزر(بحر قزوين) ، و نفى نفياً قاطعاً وجود أي أتصال جغرافي بينهما (المسعودي، د.ت:58).

ولم تكن الأنهار بعيدة عن أهتمامات هذا المؤرخ بالأوضاع الجغرافية لبلاد الروم، ومنها نهر (طنايس) الذي يصب في بحر الخزر ، ولم يقدم لنا اي تفصيلات عن هذا النهر(المسعودي،د.ت:58)، ومنها نهر(دنبه) الذي يمتد خلف مدينة القسطنطينية ، وقد عرف بأتساع مساحته في الأماكن التي يجري فيها، وكذلك نهر(الرقا) المجاور لبحيرة(جندارس) والذي يصب في البحر الرومي.(المسعودي، د.ت:59,52)

المبحث الثالث : الأوضاع الدينية في بلاد الروم في كتاب (التنبيه والأشراف)

إنّ الأوضاع الدينية لأي بلد، سواء كانت ممثلة بتعدد الأديان أم اماكن العبادة أم المعتقدات الدينية ، مثلت محورا مهما جذب أهتمام العديد من المؤرخين المسلمين وفي مقدمتهم (المسعودي)، الذي عدت مؤلفاته مصدرا مهما لدراسة العديد من الأديان كالوثنية واليهودية والصابئة والنصرانية وغيرها من الديانات الأخرى (حمود،1984:115؛ السويكت،1984:316,326).

ومن الواضح، أن بوادر أهتمامه بهذه الأوضاع ، قد بدأت بمتابعة التحول الديني الكبير في بلاد الروم من الوثنية الى النصرانية (الحاج،1992م:134)، ومع أنه لم يفرد له موضوعاً مستقلاً وإنما تطرق اليه في حديثه عن ملوك الروم ، إلا أنه كان مراقبا ومتابعا لهذا الحدث ،بدليل أنه قدم تصورا للوضع الديني في بلاد الروم قبل الأعتراف بالنصرانية ، وأشار إلى وجود ديانات كانت سائدة لديهم ، من أمثال الوثنية والصابئة والنصرانية ، ثم أستعرض أسماء الملوك الذين عاصروا هذه الديانات، وصولاً إلى عهد الأمبراطور قسطنطين(337/307م)، الذي عده المؤرخ حداً فاصلاً ما بين الوثنية والنصرانية (المسعودي، د.ت:118)، غّير أن هناك ما يدفعنا للتساؤل عن سبب تطرق (المسعودي) إلى ذكر هذه الديانات مع حديثه عن الملوك وعن بعض مدن الروم ؟ و ماذا أراد بذلك ؟ ولمَ لم يفرد موضوعاً مستقلاً للنصرانية على أعتبارها المحور الأهم في هذا التحول الديني؟

بأعتقادنا أن البحث عن أجابة لما طرحناه من تساؤلات ، قد يكون في مسألة مفادها أن العامل السياسي المتمثل بدور الملوك في دعم ديانة معينة وأثره في أنتشار هذه الديانة، يعد عاملاً مساهماً في ظهور هذا التحول الديني ، وكما هو معروف أنه لولا دعم أو تبني (قسطنطين) للديانة النصرانية ما أخذت هذه المساحة في الأنتشار ببلاد الروم وغيرها من الأماكن (الحاج1992م:134,135)، ولعل هذا ما قصده المؤرخ في حديثه عن ظهور النصرانية واستخدامه لكلمة (المتنصرة) أشارة للملوك الذين أتوا بعد (قسطنطين) ، ونوه المسعودي للسبب الذي حدا بالأخير أن يعترف بالنصرانية ويدعمها (المسعودي، د.ت:118) ، فضلا عن ذلك ، إن بعض مدن الروم قد أرتبطت بهذا التحول أمثال (رومية) ، التي أرتبط ذكرها بالحواريين (تلامذة وأنصار السيد المسيح (ع)،(المسعودي، د.ت:126).

وفي موضع آخر، نشخص حضوراً لأماكن العبادة وطبيعة بعض المعتقدات الدينية عند الروم ضمن دائرة أهتمامه، ففي حديثه عن حقبة ما بعد الأمبراطور(قسطنطين) وتولي الحكم أبنه (قسطنطيوس)(361/337م)، ذكر أن هذا الأخير كان قد أخفى أعتناقه للوثنية والتي أظهرها في ما بعد أبان حقبة حكمه، إذ قام بتخريب الكنائس وأرجع الأصنام التي كانت موجودة في

احد المعابد بالقسطنطينية (المسعودي، د.ت:125)، ثم قدم لنا المسعودي في سياق هذه الحادثة تصوراً عن مكانة هذه الأصنام عند أتباع الديانة الوثنية ، إذ هي بمثابة واسطة ما بين الجواهر العليا وما بين الخلق ، وتسمى أيضاً (العلة الأولى) (المسعودي، د.ت:125).

وكذلك في حديثه عن (يوحنا) أحد كتبة الأنجيل ووفاته في مدينة (أفسيس *)، أشار إلى وجود هيكل للعبادة في أورشليم (بيت المقدس) تابع لليونانيين الوثنيين، في أعلاه برجُ كبيرُ كان مشيداً من عدة طبقات (المسعودي،د.ت:111)، وفي عرضه للتدابير التي أتخذها الأمبراطور(قسطنطين) في دعم النصرانية، ذكر لنا حادثة تتعلق بهذا الأمبراطور، ومفادها ، أنه أمر بهدم أحد المعابد الموجودة في القسطنطينية ، وكان يتضمن سبعة أصنام كبيرة كانت تعبد و تقدم لها القرابين(المسعودي، د. ت:119).

ويبدوا أن الأنقسامات العقائدية الي طرأت على الديانة النصرانية حول شخصية السيد المسيح (ع) في بلاد الروم وغيرها من البلدان القريبة ، وما نتج عنها من ظهور فرق دينية مختلفة في ما بينها عقائديا (الحاج، 1992م: 196,195 *)، كانت من أهم القضايا التي حضيت بأهتمام ومتابعة (المسعودي) ؛ ولأسباب عدة ، يأت في مقدمتها ، أن هذا الأنقسام قد ظهر وتبلور حول شخصية السيد المسيح (ع) مما يضفي عليه أهمية ؛ لأرتباطه بأحد الانبياء ، خلافا لو كان في مسألة أخرى، وهذا ما أستشفيناه من المؤرخ في متابعته لهذا الفرق، ومن الشواهد على ذلك، أشار في حديثه عن (الملكية) بأن القضايا التي كانت تطرح في الأجتماعات مع الفرق الأخرى، كانت تدور في قداسهم وفي الصلاة و القربان (المسعودي، د.ت:136).

وسبب آخر، أن لهذا الأنقسام حضورا جغرافيا وعقائديا في الامصار الأسلامية والقريبة منها و التي تواجدت فيها النصرانية، من أمثال مصر وبلاد الشام والعراق والجزيرة العربية وأنطاكية وحران والرها وغيرها (اليعقوبي، د.ت،1:155,156)، مما زاد من أهمية متابعتها من لدن العديد من المؤرخين المسلمين ، ومنهم (المسعودي) الذي وجد فيها فرصة لأستطلاع الأحوال الدينية للآخر ،لاسيما وأنه عرف بأعتماده الرحلة وزيارته للعديد من هذه الأماكن ، للحصول على معلومات مهمة عن ذلك .(المسعودي،1984م ،ج2 :237).

* افسيس: مدينة في بلاد الروم تقع على خليج القسطنطينية من جهة بلاد الارمن.(الحميري، 1984:49)

* ومن هذه الفرق النسطورية واليعاقبة والملكانية وللاطلاع على اكثر ينظر(شلبي،1973:164,165,167)

ويمكن أن نضيف سبباً آخر ، قد أرتبط بالمدن التي كان تعقد فيها المؤتمرات (المجامع الدينية) بين الفرق النصرانية، أمثال (القسطنطينية) و(نيقية)، إذ أن أستطلاع هذه المجامع ساهم في البحث على هذه المدن وأستطلاع أحوالها، وهذا ما شخصناه عند (المسعودي) الذي يتطرق إلى ذكر المدينة التي يعقد فيها الأجتماع ، (المسعودي، د.ت:129، 136).

لقد قدم لنا هذا المؤرخ تصوراً دقيقاً لأهتمامه بهذا الموضوع ، بدءاً من مناقشة كلمة (السنهودسات) الواردة في كتابه (المسعودي، د.ت:136)، إذ حاول أن يجد تفسيراً لهذا المصطلح من خلال أطلاعه على بعض المصادر، كما صرح هو بذلك، ويبدو أنه لم يصل الى نتيجة مقنعة ، بدليل أنه ذكر أن النصارى انفسهم كانوا مختلفين في ذلك، فنصارى المشرق تسميه (السنادسات) وآخرون يطلقون عليه أسم(سناطس) ، ونصارى مصر تسميه (السنهودسات)، والآخير الأكثر قبولا لدى (المسعودي) والذي أستخدمه في حديثه عن هذه المجامع (المسعودي، د.ت:136)، وهذا دلالة واضحة على مدى أهتمامه بهذا الموضوع ، وإلاّ ما الداع لهذه التفصيلات ؟

لقد ذكر (المسعودي) أن هذه المجامع (السنهودسات)، ظهرت بعد عقدين من حكم الأمبراطور(قسطنطين) ، وفي (نيقية) عقد أول مجمع ، وقد حضره الفان وثمانية وأربعون أسقفاً ، أختير منهم ثلاثمائة أسقفاً كانوا على أنسجام في الآراء ، ما عدا (أريوس) الذي أستبعد من المجمع(المسعودي، د.ت:123) واليه تنسب (ألاريوسية *) أحدى الفرق النصرانية.

ويزودنا المؤرخ بمعلومات أكثر عن هذه المجمع ، إذ أنه عقد برئاسة (الاسكندر) بطريرك الاسكندرية، وأكتفى بذكر المقدم والرئيس لهذا المجمع ، وعرج إلى بيان لفظ (بطريرك) وذكر أنه عند الروم يلفظ (بطريركس) ، ومعناه رئيس الاباء لديهم، وحضر هذا المجمع أيضاً (اسطاث) بطريرك أنطاكية، و(مارقس) بطريرك بيت المقدس ، و(يوليوس) بطريرك رومية .(المسعودي، د.ت:123).

أما المجمع الثاني ، فكان أنعقاده في عهد الأمبراطور(تدوس الكبير) (ثيودوسيوس الأول)(379/395م)، في القسطنطينية ، وقد حضره مائة وخمسون أسقفاً ، وعقد برئاسة (طيموثاوس) بطريرك الاسكندرية ، وبوجود (مليطيوس) بطريك انطاكية ،

* ألاريوسية: فرقة دينية تأسست على يد الاسقف (اريوس) في القرن الرابع الميلادي وتبنت الرأي الذي يقول ان السيد المسيح(ع) الوسيط ما بين الرب والناس،(الحاج،1992:167).

و(قورللس) بطريك بيت المقدس، وأشار إلى أن احدى نتائج هذا المجمع ، أن من يمثل بيت المقدس في المجامع ، يجب أن يكون بطريكا بعد أن كان اسقفاً (المسعودي، د.ت:125).

وأرتباطا بما ذكر، قدم لنا(المسعودي) تصوراً عن المجمع الثالث ، الذي عقد في مدينة (افسسيس) في عهد الأمبراطور(تدوس الصغير) (تيودوسيوس الثاني) (408_450م) ، وقد حضره مائتا أسقف وعقد برئاسة (قورللس) بطريك الاسكندرية ، وحضور (كلسطوس) بطريك رومية و(بولانيوس) بطريك (ايليا *) (المسعودي، د.ت:125)، وفي حديثه عن الامبراطور(يوسطانوس) (جستين الاول)(527/518م) ، تطرق إلى ذكر أنعقاد المجمع الخامس في عهده في (القسطنطينية)، والذي عقد بحضور مائة وأربع وستون أسقفاً ، وأشار المؤرخ الى أن عدد من الاساقفة قد أبعدوا من المجمع، ومنهم (توزروطس) اسقف (أنقرة) ؛ لأنهم طرحوا أفكاراً لم تجد ترحيبا لدى الحضور في المجمع (المسعودي،د.ت:130)، وفي نفس المدينة ايضاً عقد آخر هذه المجامع في عهد الأمبراطور(قسطنطين) وقصد به (هركليوس)(641/610م)، وقد حضره مائتان وتسع وثمانون اسقفاً ، ولم يبن تفاصيل أكثر عن المجمع(المسعودي،د.ت:135).

وقريبا من ذلك، نجد بعض الألقاب والوظائف الدينية لدى النصارى ، تشكلُ حضوراً عند (المسعودي) في متابعته للأوضاع الدينية عند الروم ، فعلى سبيل المثال في حديثه عن المجامع الدينية، أشار إلى أن القضايا الدينية عند الروم قد أنيطت بأربعة أركان ، يسميها مجازا(كراسي البطارقة)، أولها في (رومية) ، وهو أعلى مرتبة بينهم ؛ لأنه يمثل رئيس الحواريين وخليفة السيد المسيح (ع)، والثاني في (الاسكندرية) ، والثالث في (القسطنطينية) ، والرابع في (انطاكية)(المسعودي، د.ت:126).

وفي موضع آخر، قدم لنا من خلال حديثه عن العقائد الدينية عند النصارى، ما دل على أهمية الكنيسة من الناحية الروحية ، فقد أشار إلى مرتبة تسمى (الكهنوت *)، التي أختص بها البطارقة دلالة على أهميتها (المسعودي،د.ت:138)، وكذلك عندما تطرق إلى حصار(سليمان بن عبد الملك بن مروان)(96_99هـ) للقسطنطينية سنة (97هـ) ، أشار ضمنا إلى مكانة البطريرك عند الروم وسلطته على البطارقة ، وقد عبر عن ذلك بلفظ (ريس الديانة)، للدلالة على مكانة وأهمية هذه المرتبة (المسعودي،

* ايليا: وهي احدى تسميات بيت المقدس .(الحنبلي،1999,1:41)

* الكهنوت: مرتبة دينية عند النصارى تعد أحد الأسرار السبعة للكنيسة، إذ يقوم من يتولاها بألاعلان عن أقامة الشعائر الدينية.(شلبي،1973:209)

د.ت:140)، و أيضاً في حديثه عن مقررات المجمع الديني الثاني ، ذكر أن من مقرراته أن من يمثل نصارى (بيت المقدس) يجب أن يكون بطريكاً وليس أسقفاً ، دلالة على رصده لأهمية هذا اللقب (المسعودي، د.ت: 125).

الخاتمة

في ختام بحثنا (الروم في كتاب التنبيه والاشراف (للمسعودي)(ت: 346هـ) دراسة في أحوالهم الجغرافية والدينية، لابد من تسجيل ما توصلنا اليه من نتائج:

1- يعد (المسعودي) من أوائل المؤرخين المسلمين الذين نظروا للتاريخ نظرة عالمية غير مقتصرة على نطاق جغرافي معين أو حقبة زمنية محددة أو مكونا دون آخر، ولهذا عدت مؤلفاته، ومنها كتاب(التنبيه والاشراف) موسوعة جغرافية وتاريخية وأجتماعية منوعة ومهمة لدراسة(الآخر)، من الأمم والديانات ومنها الروم محور البحث.

2_ مثلت البيئة المعرفية التي ظهر فيها هذا المؤرخ ، دافعاً مهماً لدراسة الأمم والشعوب والأطلاع على تاريخها وحضارتها ، إذ أسهمت عملية الترجمة من اللغات القديمة (اليونانية والفارسية) وغيرها الى اللغة العربية في (القرن الثاني والثالث الهجري)، في رفد الحركة المعرفية عامة والمؤرخين المسلمين خاصة بالمعلومات المختلفة ومنهم (المسعودي)، الذي كانت الكتب اليونانية القديمة المعربة، أحدى مصادره في دراسة الأوضاع الجغرافية والدينية عند الروم، فضلا عن أزهار الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري (عصر المؤرخ) و وأثرها في حركة التدوين التاريخي وخاصة حقل التاريخ العام، و متابعة تاريخ وحضارة الآخر.

3 – يعد كتاب(التنبيه والاشراف) مصدراً مهماً لدراسة الأوضاع الجغرافي في بلاد الروم ، إذ تضمن معلومات مهمة عن الطبيعة الجغرافية لبلاد الروم عامة، وخاصة الأقسام(البنود) القريبة من بلاد المسلمين من جهة بلاد الشام خاصة، وقد أستطلعها المؤرخ من حيث التسمية و نقطة أمتداد ونهاية كل منها والمدن التي تقع في مساحته . فضلا عن ذكر ، أهم الانهار والخلجان والبحيرات، ورصد الخصائص الجغرافية لقسم منها.

4- لقد قدم (المسعودي) في كتابه (التنبيه والاشراف) تصوراً معلوماتياً مهماً عن طبيعة الأوضاع الدينية التي كانت سائدة في بلاد الروم ، منذ عهد اليونانيين والروم الى عصر المؤرخ(القرن الرابع الهجري)، من حيث تعدد الديانات والتحول الديني الكبير

المتمثل بالأعتراف بالديانة النصرانية ، وما رافقه من تطورات متمثلة بالأختلافات العقائدية وظهور فرق دينية نصرانية مختلفة عقائديا.

5- لم يكن(المسعودي) مؤرخاً ناقلاً للمعلومات فقط ، وإنما كان متابعاً وناقداً ومفسراً للعديد من الحوادث التاريخية، فقد نقد وصحح معلومات جغرافية خاصة ببلاد الروم ، كما انه وضح أهمية العديد من مدن الروم من الناحية السياسية والجغرافية، كالقسطنطينية ورمية وغيرها .

6- لقد أظهر(المسعودي) في عرضه للأوضاع الدينية في بلاد الروم ، أهمية بعض الألقاب الدينية من أمثال (البطريك) و(الأسقف) ، وللمراتب أمثال (الكهنوت) و(صاحب الكرسي) ، وسلط الضوء أيضاً على دور العديد من ملوك الروم في متابعة المجامع الدينية والأطلاع على طبيعة القضايا التي نوقشت فيها .

المصادر والمراجع

اولا: المصادر

الأدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت560هـ/1164م).

1- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب (بيروت، 1989م). -

أبن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/ 1269م)

2_ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت) .

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت9008هـ/ 1494م).

3_ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، (بيروت، 1984م).

الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (928هـ/1522م)

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس، مكتبة دنديس (عمان،1999م)

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (748هـ/1348م)

سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9، مؤسسة الرسالة (بيروت،1413م).

الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى (ت1205هـ/1790م).

4- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر (بيروت ، 1994م) .

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ/ 1166م). -

5- الأنساب، تحقيق عبد الله البارودي ، ط1، دار الجنان (بيروت، 1988م)

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م).

6 - أخبار الزمان، تحقيق لجنة من الأساتذة، ط2، دار الأندلس (بيروت، 1966م)

7- التنبيه والاشراف، دار صعب (بيروت، د. ت)

8- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، دار الهجرة (قم، 1984م).

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت438هـ/1047م).

9- فهرست ابن النديم ، تحقيق رضا تجدد (د. م، د.ت). -

ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م).

10- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت، 1979م). -

اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر (ت 292هـ/904م).

11- تاريخ اليعقوبي، ط2، (قم ، د. ت).

ثانيا: المراجع

_ أيوب، ابراهيم

12- التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط1، الشركة العالمية للكتاب (بيروت، 1989)

الحاج، محمد احمد

13- النصرانية من التوحيد الى التثليث ، ط1، الدار الشامية (بيروت ، 1992)

حمود، هادي حسين

14- منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية ، دار القادسية للطباعة (بغداد ، 1984)

خصباك، شاكر

15- الجغرافية عند العرب، ط1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر(بيروت، 1986)

السويكت، سليمان عبدالله

16- منهج المسعودي في كتابة التاريخ ، ط1، (الرياض، 1984)

شلبي، احمد

17- مقارنة الاديان (المسيحية) ، ط4، دار الكتب (القاهرة ، 1973)

فازيليف

18- العرب والروم ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر (القاهرة ، د .ت)

كار، مريم سلامة

19- الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن اسحق واهميتها التاريخية ، ترجمة نجيب غزاوي ، منشورات وزارة الثقافة (دمشق، 1998م)

كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش:

20- تاريخ الأدب الجغرافي، ترجمة صلاح الدين عثمان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة- 1963م).

وهيبة، عبد الفتاح محمد

21- جغرافية المسعودي بين النظرية والتطبيق ، منشأة المعارف (الاسكندرية ، 1995)

لوبون، غوستاف

22- حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي (القاهرة، 2012م)

References

Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (d.560 AH / 1164 AD).

1- Nuzhat Almushtaq fi Aikhtiraq Alafaq, 1st Edition, The World of Books (Beirut, 1989 AD)

Ibn Abi Usaybah, Muwaffaq al-Din Ahmad bin al-Qasim bin Khalifa (d.668 AH / 1269 AD)

2-Uyun Al-Anbaa in Tabaqat Al-Tabaa`, investigation by Nizar Reda, Al Hayat Library House (Beirut, d).

Al-Hamiri, Muhammad bin Abdul-Moneim (d. 9008 AH / 1494 AD).

3- AL Ruwd almietar fi khabar al'aqtar, investigation by Ihssan Abbas, 2nd Edition, Lebanon Library, (Beirut, 1984 AD).

Al-Hanbali, Mujir al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad (928 AH / 1522 AD)

4-AL 'iins aljalil bitarikh alquds walkhalil, investigation by: Adnan Yunus, Dandis Library (Amman, 1999 AD)

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (748 AH / 1348 AD)

5-Sayr 'aelam alnubla, investigation by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Arqsousi, 9th ed., The Resala Foundation (Beirut, 1413 AD)

Al-Zubaidi, Muhib al-Din Muhammad Murtada (d.1205 AH / 1790 AD).

6- Taj aleurus min jawahir alqamws, verified by Ali Shiri, Dar Al-Fikr (Beirut, 1994 AD.)

Al-Samaani, Abu Saad Abd al-Karim bin Muhammad (d. 562 AH / 1166 AD) .

7- Genealogy, Abdullah Al-Baroudi's investigation, foundation. 1, Dar Al-Jinan (Beirut, 1988 AD)

Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH / 957 AD).

8-Akhbar Al-Zaman, verification by a professors committee, 2nd foundation u., Dar Al-Andalus (Beirut, 1966 AD)

9- AL tanabih wa l'iishraf, Dar Saab (Beirut, Dr. T)

10- Murooj al-Dhahab wa Ma'aden al-Jawhar, 2nd investigation, Dar Al-Hijrah (Qom, 1984 AD).

Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Abi Yaqoub (d. 438 AH / 1047 AD).

11-Fahrist Ibn Al-Nadim, Reda Tajadad investigation (dm, dt) .

Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah (d.626 AH / 1228 AD).

12-Maejim albuldan, Dar of Revival of Arab Heritage (Beirut, 1979).

Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar (d. 292 AH / 904 AD).

13-Tarikh al yaequbii, ed. 2, (Qom, d. T.).

Second: References

Ayoub, Ibrahim

14-The Abbasid Political and Civilizational History, First Edition, The International Book Company (Beirut, 1989)

Al-Hajj, Muhammad Ahmad

15- Christianity from Monotheism to Trinity, 1st Edition, Dar Al-Shamiya (Beirut, 1992)

Hammoud, Hadi Hussein

16- Al-Masoudi's Approach in the Study of Religious Beliefs and Sects, Dar Al-Qadisiyah for Printing (Baghdad, 1984)

Khasbak, Shaker

17 -Geography among the Arabs, 1st Edition, Arab Foundation for Printing and Publishing (Beirut, 1986)

Al-Swaiket, Suleiman Abdullah

18 -Al-Masoudi's Approach to Writing History, 1st Edition, (Riyadh, 1984)

Shalabi, Ahmed

19- Comparison of Religions (Christianity), 4th Edition, Dar Al-Kutub (Cairo, 1973)

Vasiliev

20-The Arabs and the Romans, translated by Muhammad Abd al-Hadi Shira, Dar al-Fikr (Cairo, d.)

Carr, Maryam Salama

21-Translation in the Abbasid era, the Hunayn ibn Ishaq school and its historical importance, translated by Najib Ghazzawi, Ministry of Culture publications (Damascus, 1998)

Krachkovsky, Ignatius Julianovich:

22- Geographical History of Literature, translated by Salah al-Din Othman, Commission for Authorship and Translation Press, (Cairo - 1963).

Wahiba, Abdel Fattah Mohamed

23- Al-Masoudi's Geography between theory and practice, Knowledge Establishment (Alexandria, 1995)

Le Bon, Gustav

24 -Arab Civilization, translated by Adel Zuaiter, Hendawi Foundation (Cairo, 2012)